DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.42.2025.581
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (42) February 2025
العدد (42) فبراير 2025

المجتمع الإلكتروني وأثره على الأسرة

عبيد جمعة حمد الكعبي
باحث دكتوراه في الاجتهاد الفقهي في القضايا المعاصرة، كلية الشريعة، جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية، الإمارات العربية المتحدة

الملخص

شهد العالم تحولات جذرية في العقود الأخيرة بفعل الثورة التكنولوجية والرقمية، مما أدى إلى ظهور مفهوم المجتمع الإلكتروني، وهو نموذج اجتماعي جديد يتجاوز الحدود الجغرافية والزمنية، معتمدًا على منصات التواصل الاجتماعي والتطبيقات التفاعلية لإعادة صياغة العلاقات الإنسانية، يتسم المجتمع الإلكتروني بكونه فضاءً رقميًا يجمع الأفراد لتحقيق أهداف اجتماعية وثقافية وتعليمية، حيث يمكنهم إنشاء هويات افتراضية تعبر عن قيمهم ومعتقداتهم وتعزز الروابط الاجتماعية في بيئة تفاعلية.

يتألف هذا المجتمع من عدة مكونات رئيسية، منها الأفراد الذين يشكلون النواة الأساسية عبر تفاعلهم في المنصات الرقمية، والتكنولوجيا التي تمثل البنية التحتية التي تتيح لهم الاتصال، كما تلعب الهوية الافتراضية دورًا مهمًا في التعبير عن الشخصيات والقيم، إلى جانب القيم المشتركة التي تشكل الإطار الثقافي والاجتماعي لهذا التفاعل، ويعتمد المجتمع الإلكتروني أيضًا على الأهداف المشتركة التي تجمع الأفراد، مثل التعليم أو الترفيه، مما يعزز من مستوى التعاون والانتماء.

تتميز تكنولوجيا التواصل الاجتماعي بخصائص فريدة، من أبرزها القدرة على إلغاء الحواجز الجغرافية، والتفاعل الفوري، والمرونة التي تتيح للأفراد استخدامها عبر أجهزة مختلفة مثل الهواتف المحمولة. ورغم ذلك، فإن لها تأثيرًا مزدوجًا على الأسرة؛ حيث تسهم في تعزيز التواصل والانفتاح الثقافي، لكنها في المقابل تؤدي إلى ضعف الروابط العاطفية والاجتماعية، وتراجع القيم التقليدية، خاصة في ظل الإفراط في استخدامها.

بالتالي فتأثير هذه التكنولوجيا على القيم والأدوار الأسرية، حيث أدى الانشغال بوسائل التواصل إلى تراجع التواصل المباشر بين أفراد الأسرة، وظهور مشكلات نفسية واجتماعية مثل الاكتئاب والعزلة، إلى جانب إضعاف دور الأسرة التقليدي في التنشئة والرعاية، كما أن العولمة التي صاحبت التكنولوجيا الحديثة ساهمت في إدخال قيم وافدة أثرت على الهوية الثقافية للأسر.

لمواجهة هذه التحديات، يُبرز البحث أهمية تعزيز الحوار الأسري وتنظيم استخدام التكنولوجيا، بالإضافة إلى تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في دعم الأسرة وتوعيتها. كما يشير إلى أهمية تحديد أنشطة تجمع أفراد الأسرة وتشجع على التواصل الفعّال. ورغم التحديات التي يفرضها المجتمع الإلكتروني، فإنه يمثل فرصة لإعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية بأساليب مبتكرة إذا تم استخدامه بوعي ورقابة فعّالة.

الكلمات المفتاحية: المجتمع، المجتمع الإلكتروني، الأسرة.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.42.2025.581
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (42) February 2025
العدد (42) فبراير 2025

The Impact of Digital Community on the Family

Obaid Jumaa Hamed Al-Kaabi
PhD Researcher in Fiqh for Contemporary Issues, College of Sharia, Mohammed Bin Zayed University for Humanities, UAE

ABSTRACT

The world has witnessed profound transformations in recent decades due to the technological and digital revolution, leading to the emergence of the concept of the electronic community. This new social model transcends geographical and temporal boundaries, relying on social media platforms and interactive applications to reshape human relationships. The electronic community is characterized as a digital space that brings individuals together to achieve social, cultural, and educational goals, allowing them to create virtual identities that reflect their values and beliefs, thus enhancing social bonds within an interactive environment.

This community comprises several key components, including individuals who form its core through their interactions on digital platforms, and technology, which provides the infrastructure enabling communication. Virtual identity plays a significant role in expressing personalities and values, alongside shared values that constitute the cultural and social framework of this interaction. The electronic community also relies on shared objectives, such as education or entertainment, which foster cooperation and a sense of belonging among its members.

Social media technology possesses unique characteristics, most notably its ability to eliminate geographical barriers, facilitate instant interaction, and offer flexibility by enabling access through various devices, such as mobile phones. However, this technology has a dual impact on families. On the one hand, it enhances communication and cultural openness; on the other hand, it weakens emotional and social bonds and contributes to the erosion of traditional values, particularly with excessive usage.

The effects of this technology on family values and roles are significant. The preoccupation with digital communication has led to a decline in direct family interaction and the emergence of psychological and social issues such as depression and isolation. Furthermore, it has diminished the traditional role of the family in upbringing and caregiving. The globalization accompanying modern technology has also introduced external values that have impacted families' cultural identities.

Keywords: Community, Digital Community, The Family.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.42.2025.581
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (42) February 2025
العدد (42) فبراير 2025

المقدمة

مع ظهور الأقمار الصناعية والإنترنت برزت ملامح الثورة التكنولوجية الخامسة بشكلها الأوسع في مجال الاتصال، وبدأت تتغير خريطة العمل الإعلامي على كافة المستويات، وأصبح ما سمي بالإعلام الجديد بأشكاله المختلفة ينال الكثير من اهتمامات الباحثين والمشتغلين بالإعلام سواء الأكاديميين أو الممارسين، والإعلام الجديد كمصطلح يناقض مفهوم الإعلام التقليدي الذي لم يكن هناك من يتحكم فيه سواء نخبة أو قيادة إعلامية، وأصبح متاحا أمام كل افراد وشرائح المجتمع الذين لديهم القدرة على التعامل مع تكنولوجيا الإعلام الجديد ولا يوجد تعريف علمي محدد المفهوم الإعلام الجديد إلا أنه يشمل عدة مرادفات منها الإعلام البديل أو الإعلام الاجتماعي، أو مواقع التواصل الاجتماعي، وهو بصفة عامة كل المحتويات الإعلامية التي تستخدم الإنترنت.

وقد استطاعت تكنولوجيا الاتصال ووسائل الاتصال الحديثة بتطوراتها التي حدثت في السنوات الأخيرة تحقيق طفرة واسعة، غيرت معالم كثيرة في حياتنا العملية والعائلية وبخاصة في عالمنا العربي، ومع هذا التطور حملت معها الكثير من الإيجابيات المهمة في عملية التواصل والاتصال، ولكنها في الوقت نفسه تركت الكثير من المشكلات ومنها بالطبع المشكلات الأسرية سواء على مستوى الأبناء منفردين أو الآباء أو علاقة الأبناء بالأبناء معا، أو على مستوى العلاقات الأسرية بصفة عامة، حيث أصبح أفراد الأسرة يعيشون حالات العزلة رغم وجودهم معا، وينفرد كل واحد منهم على هاتفه الذي أصبح أقرب إليه ممن حوله من أفراد الأسرة، غارقا في حوارات مع أناس مجهولين، أو أصدقاء لا يعرف ميولهم و أفكارهم أو سلوكهم، يقيم معهم علاقات مختلفة، لا تعرف حدودها، أو للتسلية مع مقاطع أو مشاهد على مواقع إلكترونية لا تعرف طبيعة مصدرها أو كنيتها وكان على رأس هذه التكنولوجيا وسائل التواصل الاجتماعي التي حظيت بانتشار كبير على الصعيد العالمي وأيضا على المستوى العربي وقد بات بعضها من أكثر المواقع استخداما، وأصبحت تطغى على ما كان يعرف في علم الاجتماع بالمكان الثالث أي الذي يلجا إليه الإنسان بعد مكانه الأول (البيت) ومكانه الثاني (المدرسة أو الجامعة أو العمل وبالتالي أصبح المكان الثالث افتراضيا [1]

وقد مارست تلك الوسائل أدوارا متعددة على مستويات متنوعة سياسية واقتصادية واجتماعية في حياة الأفراد والمجتمعات، وإذا كان دورها السياسي قد برز وكان واضحا خلال ما سمي بثورات الربيع العربي" في بعض الدول العربية وأدى إلى تغيير بعض الأنظمة العربية، وبصرف النظر عن تقييمنا لما حدث من النواحي الإيجابية أو السلبية فلا تستطيع أن تذكر ما قامت به تلك الوسائل الجديدة من خلق أو إنتاج بيئة ومحيط إعلامي ذو أبعاد اجتماعية وثقافية لم تكن معهودة من قبل[2] انعكس ذلك على مستوى العلاقات الأسرية ومدى تحقيقها للانسجام والتواصل أو التنافر والتباعد بين أفراد الأسرة الواحدة وما ترتب على استخدامها من توطيد العلاقات الأسرية أو زيادة المشكلات والخلافات بين أفراد الأسرة ، فكما يبدو أن لتكنولوجيا الاتصال تأثيرها على العلاقات الاجتماعية سواء على المستوى الفردي أو الجماعي وساهمت في خلق ما يسمى بالعلاقات الاجتماعية الإلكترونية التي تعرف بأنها جميع أوجه الاتصال الإنساني الذي يشمل التفاعلات والعلاقات والروابط الإنسانية التي تتم بين أبناء المجتمع الواحد أو المجتمعات الإنسانية، وتتمثل في الصداقة والتعارف والزواج والمراسلات والمشاركات التي تتم من خلال وسائل اتصال إلكترونية[3]

وفي ضوء هذا التطور في العلاقات بين أفراد الأسرة فإننا نسعى إلى التعرف إلى أي مدى يمكن أن يؤدي استخدام وسائل التواصل الاجتماعي إلى مشكلات أسرية.

المبحث الأول : ماهية المجتمع الإلكتروني:

شهد العالم في العقود الأخيرة تحولات كبيرة نتيجة الثورة التكنولوجية والرقمية التي غيرت من مفاهيم المجتمع وأساليب التفاعل الإنساني، ولم يعد المجتمع في صورته التقليدية محصورا بالحدود الجغرافية والعلاقات المباشرة، بل أفرزت هذه التحولات نموذجا جديدًا يعرف بـالمجتمع الإلكتروني، هذا المجتمع الذي تجاوز القيود

[1] بهاء الدين خليل تركية. (2015). علم الاجتماع العائلي. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
[2] حسين عبد الحميد رشوان. (2007). البناء الاجتماعي (الأنساق والجماعات). الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
[3] سماح سالم سالم، وحمدان إبراهيم المقيل. (2014). مهارات الأسرة والطفل وطرق التطبيق. الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.42.2025.581
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (42) February 2025
العدد (42) فبراير 2025

الزمنية والمكانية، أعاد صياغة العلاقات الإنسانية من خلال منصات التواصل الاجتماعي، والمنتديات الرقمية، والتطبيقات التفاعلية.

يهدف هذا المبحث إلى تقديم تعريف واضح للمجتمع الإلكتروني ومكوناته، وتوضيح خصائص تكنولوجيا التواصل الاجتماعي التي تشكل الأساس لهذه المجتمعات الرقمية، حيث يمثل هذا التحليل محاولة لفهم التحولات التي تشهدها الأسرة، على المستويين القيمي والوظيفي، في ضوء التحديات التي فرضتها التكنولوجيا الحديثة.

المطلب الأول: تعريف المجتمع الإلكتروني:

المجتمع الافتراضي هو مجموعة من الأفراد الذين يتفاعلون مع بعضهم البعض عبر الوسائط الإلكترونية لتحقيق أهداف اجتماعية أو ثقافية أو تعليمية، ويتمتعون بمزايا مثل الحفاظ على العلاقات القائمة، إنشاء علاقات جديدة، وتكوين روابط عاطفية[4] ، كما يُعرَّف المجتمع الافتراضي بأنه فضاء اجتماعي رقمي يتيح للأفراد تكوين هوية افتراضية تعكس قيمهم ومعتقداتهم وتفضيلاتهم، مما يسهم في تشكيل هويتهم الثقافية والاجتماعية [5]، ويُشار إلى المجتمعات الافتراضية على أنها تجمعات رقمية تعتمد على التكنولوجيا لتعزيز الانتماء والمشاركة الاجتماعية في مجالات مختلفة مثل التعليم، الفنون، والمجتمع المدني[6]، وعليه فالمجتمع الإلكتروني يتكون من عدة مكونات رئيسية تساهم في تشكيله وتفاعلات أفراده، يمكن تلخيصها كالتالي:

أولا: الأفراد، وهم العناصر الأساسية في المجتمع الإلكتروني، حيث يشمل المجتمع الإلكتروني الأفراد الذين يتفاعلون عبر الإنترنت من خلال منصات ووسائل التواصل الاجتماعي، المنتديات، أو أي بيئة رقمية أخرى وهؤلاء الأفراد يشكلون قاعدة هذا المجتمع ويؤثرون في تطوره.

ثانيا: التكنولوجيا والوسائط الإلكترونية، وتتضمن البنية التحتية التكنولوجية التي تمكن الأفراد من التواصل والتفاعل في المجتمع الإلكتروني، وتشمل هذه الوسائل الإنترنت، الشبكات الاجتماعية، المنصات الرقمية، وتطبيقات التواصل مثل فيسبوك، تويتر، وإنستغرام وغيرها الكثير مما استجد وسيستجد.

ثالثا: الهوية الافتراضية، حيث أن في المجتمعات الإلكترونية يطور الأفراد هوية افتراضية تعكس شخصياتهم وتفاعلاتهم عبر الإنترنت، هذه الهوية قد تكون مرتبطة بالقيم والمعتقدات التي يعبر عنها الفرد من خلال نشاطه الرقمي.

رابعا: التفاعل الاجتماعي، ويعتبر التفاعل بين الأفراد عنصراً حيوياً في المجتمع الإلكتروني، حيث يشمل تبادل الأفكار والمعلومات والتعاون في الأنشطة الاجتماعية أو المهنية عبر الإنترنت.

خامسا: القيم والمعتقدات المشتركة، حيث يتشكل المجتمع الإلكتروني من خلال القيم والمعتقدات التي يتبادلها الأفراد، هذه القيم قد تكون مرتبطة بالقضايا الاجتماعية، الثقافية، التعليمية، أو السياسية.

سادسا: التأثير الثقافي والاجتماعي، فالمجتمعات الإلكترونية تساهم في إعادة تشكيل الهويات الثقافية والاجتماعية للأفراد، حيث يمكن أن يكون للتفاعلات الإلكترونية تأثيرات على سلوكياتهم وقيمهم الاجتماعية، كما يمكن أن تسهم في دعم الانتماء والروابط العاطفية.

سابعا: الهدف المشترك، ففي كثير من الأحيان، يشارك أفراد المجتمع الإلكتروني أهدافًا مشتركة، سواء كانت تعليمية، ثقافية، اجتماعية أو حتى ترفيهية تسهم في تعزيز الترابط بين الأعضاء وزيادة التفاعل بينهم.

ومما سبق يرى الباحث بأن المجتمع الإلكتروني هو كيان اجتماعي رقمي يجمع أفرادًا يتفاعلون عبر وسائل إلكترونية لتحقيق أهداف مشتركة، معتمدين على الهوية الافتراضية والقيم المشتركة لتشكيل بيئة تفاعلية متجاوزة الحدود الجغرافي.

---

[4] Baltezarevic, R., Baltezarevic, B., Kwiatek, P. & Baltezarevic, V. (2019). The Impact of Virtual Communities on Cultural Identity. 6(1), 7-22.

[5] السيد، وائل. (2021). الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الهوية الاجتماعية للمراهقين من منظور العمل الاجتماعي. هيليون، 7(2)، 1-15.

[6] Rivera-Vargas, P. & Puigcercós, R. (2018). Youth and Virtual Communities: New Approaches to Learning and Social Engagement in the Digital Society. Páginas de Educación, 11(1): 67.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.42.2025.581
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (42) February 2025
العدد (42) فبراير 2025

المطلب الثاني: خصائص تكنولوجيات التواصل الاجتماعي:

تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بعدد من الخصائص التي ميزتها عن غيرها من وسائل التواصل التقليدية، حيث استطاعت أن تتميز من خلال التفاعل مع الجمهور، وفتح أبواب المناقشات، والأسئلة التفاعلية تجعل من الجمهور مشاركين نشطين، حيث أدت هذه المميزات إلى زيادة انتشار استخدامها ونذكر أهمها:

- **العالمية:** حيث تلغي الحواجز جغرافيا ومكانيا، وتتحكم فيها الحدود الدولية، إذ يستطيع الفرد في الشروق التواصل مع الفرد في الغرب بكل بساطة وسهولة.
- **التفاعلية:** فالفرد فيها مستقبل وقارئ، وهو مرسل وكاتب ومشارك، لذا فهي تلغي السلبية، وتعطي حيز للمشاركة الفعالة[7]
- **المرونة:** إمكانية فتح تلك المواقع عن طريق الهواتف النقالة، فلا يشترط وجود جهاز حاسوب للولوج لتلك الشبكات، بل إن الشركات المنتجة للأجهزة المحمولة أصبحت تضمن أنظمة التشغيل تطبيقات خاصة تسمى برامج التواصل الاجتماعي الشاملة[8]

التعريف بالذات الخطوة الأولى التي يقوم بها المستخدم للدخول للمواقع التواصل الاجتماعي هي إنشاء صفحة معلومات شخصية وهي الصفحة التي يضعها المستخدم ويطورها ويقوم من خلالها بالتعريف بنفسه من خلال النصوص، الصور، الموسيقى، الفيديوهات وغيرها من الوظائف متعددة الوسائط [9]حيث أنها أحدثت ثورة نوعية في المحتوى الاتصالي الذي يتضمن على مزيج من النصوص والصور وملفات الصوت ولقطات الفيديو، وهذا المحتوى متعدد الوسائط انتشر بشكل هائل خلال السنوات الماضية بشكل خاص وكان له تأثيرات اجتماعية وسياسية وتجارية[10]

المبحث الثاني: مواجهة القضايا الأسرية المستجدة من عصر التكنلوجيا

يبرز دور تكنولوجيات التواصل كعامل مزدوج يحمل في طياته مزايا تعزيز التواصل والانفتاح على العالم وفي الوقت ذاته يشكل تهديدا لوظائف الأسرة الأساسية إذا لم تُحكم بآليات توجيه ورقابة فعالة. وعليه، يتطلب فهم أثر هذه التكنولوجيا على قيم ووظائف الأسرة النظر في مظاهر التغير التي طالت بنيتها، ومدى تأثيرها على القيم الاجتماعية، العاطفية، والتربوية، مما يستدعي البحث في الآثار السلبية والإيجابية لتكنولوجيات التواصل على الأسرة، والطرق الممكنة لمواجهة هذه التحديات.

المطلب الأول: أثر تكنولوجيات التواصل على قيم ووظائف الأسرة:

أصبحت المقولة القائلة: أن الإنسان اجتماعي بطبعه تتراجع وبدأت في الاضمحلال فلا بأس أن نقول اليوم أن الإنسان تكنولوجي بطبعه، إذ أصبح ينبهر وينجذب لحدث وأذكى وسائل التحاور وافتقارها إلى التغذية الراجعة وتبادل الأفكار والمشاعر، فأصبح الاتصال يقتصر على الجمل القصيرة بين أفراد الأسرة الواحدة التي تقتضيها الضرورة، فعوض أن يتحاور المراهق مع أمه أو أبيه عن رغباته أو مشكلاته الدراسية والعاطفية، فانه يفضل التوجه إلى التعامل مع مواقع المحادثة والتحاور[11]، فقد تعرضت الأسرة إلى تغيرات كبيرة على مستوى البناء والوظائف نتيجة حركة التطور والتقدم التي طالت العالم بجميع فئاته ومؤسساته، حيث أثرت هذه الحركة السريعة على ملامح الأسرة وعلى مدى فاعليتها في نظام التربية والتنشئة وفي الحياة الاجتماعية عامة، كما غيرت من أدوارها وظائف تفاعلها، وبشكل عام يحدد علماء الاجتماع جملة من التغيرات الاجتماعية التي طالت الأسرة وأثرت على أدوارها ووظائفها منها:[12]

- تراجع دور الأسرة لتنشئي مقابل إنشاء دور الحضانة والمدارس.

---

[7]سناء الخولي. (2002). الأسرة والحياة العائلية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
[8]عبد الهادي الجوهري. .(1998). قاموس علم الاجتماع. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
[9]علي خللي شقرة. (2014). الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي. الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.
[10]سماح سالم سالم، وحمدان إبراهيم المقيل. (2014). مهارات الأسرة والطفل وطرق التطبيق. الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
[11]سناء الخولي. (2002). الأسرة والحياة العائلية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
[12]علي خللي شقرة. (2014). الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي. الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.42.2025.581
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (42) February 2025
العدد (42) فبراير 2025

- تراجع دور الأسرة التكافلي ومسؤوليتها الاجتماعية والتربوية في رعاية الفئات الضعيفة مثل الأطفال والمسنين والعاطلين والمرضى.
- تراجع دور الأسرة الاقتصادي وانتقال المسؤولية المادية من الأسرة إلى المجتمع الأكبر ومؤسسات الدولة.
- تراجع دور الأسرة الترويحي والثقافي بقيام وإنشاء مراكز الشباب والثقافة والأندية وكذلك وسائل الإعلام وقوة تأثيرها على أفراد الأسرة خاصة الأطفال.
- والأكثر أهمية من ذلك تراجع واضح وكبير لمنظومة القيم الأسرية وتبدلها نتيجة لانتقال الأسرة من الوضع التقليدي إلى العصري وفتحها المجال لتكنولوجيات الحديثة بأشكالها المختلفة، ما نتج عنه تغير العديد من القيم المرتبطة بالعمر والجنس والدور والمكانة الاجتماعية والعالقات والتفاعلات وغيرها من القيم الجماعية وحتى الفردية[13]

إزاء هذا الواقع تقف الأسرة أمام تحدي المحافظة على الثقافة الموروثة منذ زمن بعيد، وبين الثقافة الوافدة عن العولمة والثورة المعلوماتية، التي اقتحمت أبواب الأسر وفرضت ثقافتها وقيمها بما تملكه من تطور في التقنيات والوسائل المتعددة، وذلك عبر الضخ المتزايد لمعطيات الصوت والصورة من خلال أحدث وسائل الاتصال والتواصل التي تنتشر وتتعدد بشكل هائل، والتي لا يقف تأثيرها بسرعة تدفقها فقط، إنما بنوعية القيم والأفكار والسلوكيات التي تحاول نشرها بحجة التطور والتلاحق الحضاري والتقاء الثقافات، أين تنادى بتوحيد أنماط الفكر والقيم والمعايير بين الشعوب والثقافات المختلفة اجتماعيا وفكريا ودينيا.

كما أثرت التكنولوجيا الحديثة على أدوار ووظائف وقيم الأسرة العصرية التي تستعملها بشكل دائم ومستمر، حملت هذه التكنولوجيا في أشكالها المختلفة جملة من المخاطر على مستوى الصحة النفسية والتربوية للفرد، حيث الاستعمال المفرط والدائم لمختلف أشكال التكنولوجيا في ظل نقص الرقابة الأسرية، أنتجت الظواهر السابقة، التي بدورها أنتجت أمراض نفسية واضطرابات شخصية؛ مثل الاكتئاب والانطواء، وحب العزلة، فالجلوس المطول أمام شاشة الحاسوب يجعل الفرد في حالة عزلة عن محيطه العائلي والاجتماعي، حيث تحدث اضطرابات نفسية متنوعة وصراعات ذهنية ونفسية داخلية، وبسبب اختلاط الخيال والوهم الذي يراه الفرد ويستثار من تفاعله العالم الافتراضي والذي يقدم له أنماط مختلفة مع ومتعددة من المجتمعات المتقدمة والمتطورة ولاتي يغلب علي مظاهرها الرفاهية والإفراط في البذخ والمتعة، حيث تزيد هذه المظاهر في عزلته عن عالمه الذي يراه مظلما، أين توثر هذه العزلة على روابط الانتماء العاطفي والاجتماعي، حيث أصبحت الأسرة منعزلة عن عناصرها وأفرادها رغم تواجدهم في مكان واحد[14]، وعليه يمكن إيجاز **الأثر السلبي لتكنولوجيات التواصل على الأسرة من خلال ما يلي:**

1. **تراجع التواصل المباشر داخل الأسرة:** فقلة الحوار بين أفراد الأسرة بسبب انشغالهم بالوسائل الرقمية.
2. **ضعف الروابط العاطفية والاجتماعية:** من خلال زيادة العزلة والانفصال بين أفراد الأسرة، رغم التواجد في مكان واحد.
3. **إضعاف الأدوار التقليدية للأسرة:** بتراجع دور الأسرة في التنشئة والرعاية لصالح المؤسسات التعليمية والاجتماعية.
4. **تبدل منظومة القيم الأسرية:** بظهور قيم مادية واستهلاكية على حساب القيم الأخلاقية والاجتماعية التقليدية.
5. **ظهور مشاكل نفسية واجتماعية:** من خلال انتشار الاكتئاب، الانطواء، والإدمان على التكنولوجيا، خاصة بين الأطفال والمراهقين.
6. **اتساع الفجوة الرقمية داخل الأسرة:** تفوق الأبناء في استخدام التكنولوجيا مقارنة بالآباء، مما أدى إلى ضعف الرقابة الأسرية.
7. **التأثير السلبي للعولمة:** دخول قيم وثقافات وافدة أثرت على الهوية الثقافية للأسرة وأحدثت صراعًا قيميًا.
8. **تراجع التماسك الأسري:** زيادة الانشغال بالتكنولوجيا على حساب العلاقات الأسرية المباشرة.
9. **تفاقم المشكلات التربوية:** قلة الرقابة والتوجيه أدى إلى تغيرات سلوكية وقيمية بين الأطفال والشباب.

[13] فاطمة عبد الرحمان عبد الله . (2005). مهددات الأسرة المعاصرة: وجهة نظر إسلامية في التكوين والعلائق والآثار التربوية. الخرطوم: مركز دراسات المجتمع.

[14] مصعب حسام الدين قتلوني. .(2014). ثورات الفيسبوك مستقبل وسائل الاتصال في التغيير. بيروت: شركة المطبوعات.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.42.2025.581
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (42) February 2025
العدد (42) فبراير 2025

10. **الإدمان على التكنولوجيا:** ظاهرة الإدمان على الإنترنت ومواقع التواصل أثرت على نمط الحياة اليومية ومستوى التفاعل الاجتماعي.

بالرغم من الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة إلا أن هناك آثار إيجابية لا يمكن انكارها من أبرزها:

1. تعزيز التواصل: تعزز وسائل التواصل الاجتماعي التواصل بين أفراد الأسرة إذا تم استخدامه بشكل نشط وفعال خاصةً من قبل أفراد العائلة الذين يعيشون في مدن وبلدان ومناطق مختلفة، إذّ تتيح منصات التواصل الاجتماعي وسائل تواصل مرئية وصوتية ذات جودة عالية، ومتاحة في كل الأوقات.
2. زيادة ثقافة أفراد الأسرة: فمن خلالها يمكن التعرف على ثقافات الشعوب المختلفة حول العالم والانفتاح عليها دون الاضطرار إلى زيادة بلدانهم ومجتمعاتهم من خلال وسائل التواصل الاجتماعي وفي وقت قياسي، بالإضافة إلى غزارة المعلومات التي تعرضها وتتناولها، وبالتالي يتم بناء أسرة بأفراد مثقفين على قدر من الوعي والذكاء الاجتماعي.
3. تعلم معلومات ومهارات جديدة: ويتم الأمر من خلال تطبيق التواصل الإيجابي البناء على مواقع التواصل الاجتماعي وبناء شخصيات فعالة في المجتمع، بالإضافة إلى تطوير المهارات والخبرات التقنية لدى أفراد الأسرة وخاصةً الأطفال.[15]
4. تحسين عملية التواصل الأسري: ويتم ذلك من خلال تطبيقات التواصل الاجتماعي التي تساعد في مشاركة الصور ومقاطع الفيديو التي تحسن من جودة التواصل بين أفراد الأسرة الواحدة.

وعليه يمكن استنتاج أن التكنولوجيا، على الرغم من إمكاناتها الإيجابية، إذا لم تُحكم بآليات رقابية وتوجيهية فعالة، تتحول إلى عامل تفكيك للتماسك الأسري وإعادة تشكيل القيم التقليدية وفق أنماط غير متوازنة.

المطلب الثاني: مواجهة مشكلات التواصلية على الأسرة:

الحوار بين أفراد الأسرة: حيث يعد الحوار الأسري أساسي لعالقات أسرية حميمة بعيدة عن التفرق والتقاطع، ويساعد على نشأة الأبناء نشأة . سوية صالحة ويخلق التفاعل بين الطفل وأبويه مما يساعدهما إلى دخول عالم الطفل الخاص، كما أن له قيمة حضارية مجتمعيه، وذلك ألنه يجعل من الأسرة كالشجرة الصالحة التي لا تثمر إلا ثمار صالحة، وتعد الأسرة المصدر الأول لمعرفة الطفل، والأكثر مصداقية صالحة طيبة بالنسبة له، وذلك بما يكسبه من مبادئ الحقائق الصحيحة. وللحوار الأسري أهمية كبيرة في إبعاد الطفل عن الانحراف الخلقي والسلوكي وإن لم تتوافر لغة الحوار بين الطفل وأبويه، فذلك سوف يدفع بالطفل إلى أوهام خاطئة حول أسئلته فيلجأ إلى مصادر غير موثوق بها للحصول على الإجابة مما يشوه فكره ويعقد موقفه وللوصول إلى حوار أسري ناجح هو ابتداء لغة الحوار منذ مرحلة الطفولة والذي يمكن الطفل من التعود أن يكون حوارا يهدف إلى حل مشكلات التي تواجهه عليه لدى الانتقال إلى مرحلة الشباب على أن يكون الحوار هادئا وهادفا متعلق بجميع الجوانب الإنسانية والعاطفية والاقتصادية [16]

وعلى الآباء والأزواج إتباع نظام أسري محدَّد ومنظم، مثل تواجد أفراد الأسرة في غرفة الطعام وقت تناول الوجبات، على أن تطفأ جميع أجهزة الهواتف أو التلفاز حتى تتاح الفرصة للتحدث والتحاور وأيضاً إغلاق أجهزة الهواتف الدخول للمنزل احتراماً لحرمة هذا المنزل وللشريك والأبناء، وإيجاد أوقات فراغ ولو مرة في الأسبوع بأن يجلس جميع أفراد الأسرة لممارسة نشاط ترفيهي أو للتحاور.

تنظيم الوقت: إن الناس بشكل عام يعانون من هدر أوقاتهم لأسباب عديدة خاصة بعد تقدم العلوم ووجود أوقات الفراغ لدى الناس، وحيث أنهم لا يقدرون قيمة الوقت أو أنهم محاسبون على هذه الأوقات خاصة التي تذهب هدراً وضياعاً يوم الحساب، لذا لا بد من توعية أفراد الأسرة كبيرهم وصغيرهم على قيمة الوقت وصرفه في النافع والمفيد، ومنها التقليل من المكوث أمام أجهزة التكنولوجيا.

[15] المرجع السابق نفسه.

[16] رشاد صالح رشاد الكيلاني. (2013). الأمن الاجتماعي: مقوماته وتحدياته (الأردن نموذجا). المؤتمر الدولي حول الأمن الاجتماعي في التصور الإسلامي. جامعة آل البيت، 4-3 يوليو.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.42.2025.581
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (42) February 2025
العدد (42) فبراير 2025

الاستعانة بالدورات التدريبية حيث توجد دورات تدريبية في مجال التواصل الاجتماعية والترابط الأسري ينبغي الالتحاق بها خاصة لمن يعاني من العزلة والانطواء بسبب أجهزة التكنولوجيا ونهيب أولياء الأمور بالالتحاق بهذه الدورات كي يتغلبوا على ضعف العلاقات الاجتماعية في الأسرة.

تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني: خاصة المؤسسات التي تهتم بقضايا الطفولة والشباب والأسرة بشكل عام عليها أن تكثف جهودها في التنسيق والتعاون فيما بينها من أجل المحافظة على ترابط الأسرة وتوعية أبنائها لأن صلاح الأسرة وأفرادها صلاح للمجتمع والأمة[17]

تحديد نشاطات محببة لكل أفراد الأسرة للتجمع حولها: حيث يعبر كل فرد بحرية عن رأيه لإيجاد همزة الوصل والتقريب بين وجهات النظر.إن نظريات علم الاجتماع الكلاسيكية وآراء رواد علم الاجتماع لم تعد ملائمة أو يمكن الاعتماد عليها في تحليل وتفسير قضايا التفاعلات الحضارية المعاصرة؛ لأنها لم تقدم معالجات فكرية ملائمة لهذه القضايا، بسب سرعة تتطور الواقع الاجتماعي حالة القومية إلى العالمية والكونية، وعدم وجود وانتقاله من محاولات علمية جادة وبصورة مباشرة لمعالجة هذه القضايا نظرياً من قبل منظري علم الاجتماع، عكس العلوم السياسية والدينية.... والتي بها وفرة في الدراسات والأبحاث والمعالجات العلمية لقضايا التفاعلات الحضارية. حيث وحسب اغلب الدراسات التي تناولت الموضوع، لم يبلور الباحثون الاجتماعيون نظرية خاصة بالتواصل عبر الإنترنت فالغالبية العظمى من المحاولات التي تمت بهذا الشأن كانت قد عالجت التأثيرات ضمن الفهم الذي قدمته نظريات وسائل الاتصال الجماهيري لهذه المسألة، فقد تعاملت هذه المحاولات مع الإنترنت باعتباره وسيلة الاتصال الجماهيري ينطبق عليها ما ينطبق على وسائل الاتصال الجماهيري الأخرى. حيث ركزت بعض النظريات الاجتماعية لى كيفية تأثير البشر والتكنولوجيا في بعضهم البعض، تركز بعض النظريات على كيفية اتخاذ القرارات مع البشر والتكنولوجيا البشر والتكنولوجيا متساوون في القرار، والبشر يقودون التكنولوجيا، والعكس تنظر التفاعلات المستخدمة في النظريات إلى تفاعلات صحيح الإنسان الفردية مع التكنولوجيا، ولكن هناك مجموعة فرعية لمجموعة الأشخاص الذين يتفاعلون مع التكنولوجيا، النظريات الموصوفة غامضة عن قصد وغير غامضة؛ حيث تتغير ظروف النظريات مع تغير الثقافة البشرية والابتكارات التكنولوجية والمناهج الوصفية[18].

[17] العوضي، محمد ، ومها توفيق. (2014). تأثير استخدام تكنولوجيا الوسائط الاجتماعية والمواقع الشخصية الإلكترونية على الحوار الأسري من وجهة نظر الآباء. غزة: المؤتمر العلمي حول وسائل التواصل الحديثة وأثرها على المجتمع. جامعة النجاح الوطنية.

[18] عباس السبتي. (2021). التكنولوجيا وضعف العلاقات الاجتماعية في الأسرة، أسباب، حلول. مقال منشور. تم الاسترداد في 10 ديسمبر 2024 من خلال https://www.gulfkids.com/vb/showthread.php.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.42.2025.581
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (42) February 2025
العدد (42) فبراير 2025

خاتمة

لا يمكننا أن نتكر أنه كان للتكنولوجيا الحديثة أثر كبير في تسهيل حياة الأفراد والمجتمعات والأسر، حيث أصبح الناس يعتمدون عليها بشكل كبير وواسع كونها تلبي احتياجاتنا ومتطلباتنا بأقل وقت وبأحسن كفاءة لقد أصبحت التكنولوجيا من أساسيات الحياة تقدم مختلف الخدمات للكبير والصغير، فقد سهلت وسائل التكنولوجيا رغم تعقدها؛ حياتنا في كثيرا من النواحي والمجالات خاصة التعليمية منها، إلا أنها وكما سبق وعرضنا أنتجت قوتها وفعاليتها وانتشارها الواسع مشكلات متعددة وعميقة أثرت على شكل ومضمون الأسرة ومختلف أفراد باختلاف أعمارهم ووظائفهم، لقد أدى التطور الكبير والمتسارع لأشكال ومظاهر التكنولوجيا الحديثة لبعثرة صورة الأسرة المحافظة والضابطة؛ نحن هنا لا نرفض التطور ولا التقدم في شتى مظاهرها فطالما كان التطوّر سُنة تلك الحياة وفيه منافع كثيرة، وهو هدف وغاية العنصر البشري الواعي، إنما نرفض صفة التخلي واللامبالاة التي تتبناه الأسرة المعاصرة اليوم اتجاه أبنائها وجميع أفرادها فيما يخص استخدام واقتناء هذه التكنولوجيا وذلك بحجة التقدم والتطور والحرية الذي تقدمه، حيث أنتجت هذا السلوكيات فعلاً عكسيًا لطبيعة العلاقة بين الأسرة والتكنولوجيات الحديثة، لذلك على الأسرة أن تتذكر دوماً أن تلك الآلة التكنولوجية لم تأتِ لتبعثر دور الأسرة وتقدم أركانها، حيث كان لا بد أن تكون الأسرة هي من يدير تلك التكنولوجيا وتوظفها في خدمتها، وليس أن تقوم التكنولوجيا بفرض نفسها على البناء البشري؛ حيث إنّ العلاقة الأسرية لا تحتاج آلة أو مخترعاً، بل تحتاج إلى إنسان وقلب، مودة وتعاطف، إننا اليوم نعيش في مجتمع مضطرب أركانه، حيث فقدنا الاتصال مع أبنائنا، ونحتاج إلى "وقفة حقيقية" مع أنفُسنا لإعادة وظائف الأسرة المسلوبة في ظل التكنولوجيا التواصلية.

وفي هذا المقال يرى الباحث الاجتماعي والسيكولوجي بمركز سبأ للدراسات الإستراتيجية نبيل اللوزي في حديثه لـ (البيان): إن التكنولوجيا جاءت لتخدم وتسهل حركة الإنسان وتلبي احتياجاته في التطور نحو الحياة والسلام. لا أن تصبح مشكلة تعكر النظام الاجتماعي وحياة البشر، وإذا ما كان الأمر كذلك وأخلينا بالمنفعة التي جاءت من أجلها التكنولوجيا؛ فإنها تصبح بمثابة المشكلة التي صنعناها بأيدينا. إن التكنولوجيا ليست هي المشكل، بل في سوء استخدامها، لقد كرس واقع الاستعمال الواسع وبدون شروط لهذه التكنولوجيا واقعا جامدا يكاد يكون خاليا من القيم أعطاها وواقعا مضلل لسمة من سمات التقدم والتطور الذي ينشده العالم سلبية صور اليوم، لذلك ولإعادة الموازين لمواقعها الأصلية، كلا في دوره ولوظيفته؛ الأمر منوط بالأسرة كنظام اجتماعي قائم بذاته.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.42.2025.581
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (42) February 2025
العدد (42) فبراير 2025

المراجع

1. بهاء الدين خليل تركية. (2015). علم الاجتماع العائلي. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
2. حسين عبد الحميد رشوان. (2007). البناء الاجتماعي (الأنساق والجماعات). الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
3. رشاد صالح رشاد الكيلاني. (2013). الأمن الاجتماعي: مقوماته وتحدياته (الأردن نموذجا). المؤتمر الدولي حول الأمن الاجتماعي في التصور الإسلامي. جامعة آل البيت، 4-3 يوليو.
4. سماح سالم سالم، وحمدان إبراهيم المقيل. (2014). مهارات الأسرة والطفل وطرق التطبيق. الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
5. سناء الخولي. (2002). الأسرة والحياة العائلية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
6. السيد، وائل. (2021). الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الهوية الاجتماعية للمراهقين من منظور العمل الاجتماعي. هيليون، 7(2)، 1-15.
7. عباس السبتي. (2021). التكنولوجيا وضعف العلاقات الاجتماعية في الأسرة، أسباب، حلول. مقال منشور. تم الاسترداد في 10 ديسمبر 2024 من خلال https://www.gulfkids.com/vb/showthread.php.
8. عبد الهادي الجوهري. .(1998). قاموس علم الاجتماع. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
9. علي خللي شقرة. (2014). الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي. الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.
10. العوضي، محمد ، ومها توفيق. (2014). تأثير استخدام تكنولوجيا الوسائط الاجتماعية والمواقع الشخصية الإلكترونية على الحوار الأسري من وجهة نظر الآباء. غزة: المؤتمر العلمي حول وسائل التواصل الحديثة وأثرها على المجتمع. جامعة النجاح الوطنية.
11. فاطمة عبد الرحمان عبد الله . (2005). مهددات الأسرة المعاصرة: وجهة نظر إسلامية في التكوين والعلائق والآثار التربوية. الخرطوم: مركز دراسات المجتمع.
12. مصعب حسام الدين قنلوني. .(2014). ثورات الفيسبوك مستقبل وسائل الاتصال في التغيير. بيروت: شركة المطبوعات.
13. Baltezarevic, R., Baltezarevic, B., Kwiatek, P. & Baltezarevic, V. (2019). The Impact of Virtual Communities on Cultural Identity. 6(1), 7-22.
14. Rivera-Vargas, P. & Puigcercós, R. (2018). Youth and Virtual Communities: New Approaches to Learning and Social Engagement in the Digital Society. Páginas de Educación, 11(1): 67.